JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (122)
2025-11-3
https://jaspss.com

بحث بعنوان

العلاقة بين التدريب الوقائي ومستوى الأمان أثناء أداء أعمال النظافة

اعداد

خالد رضوان علي الطوالبه

عامل وطن

بلدية العيون

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين التدريب الوقائي المقدَّم لعمال النظافة ومستوى الأمان الذي يحققونه أثناء أداء مهامهم الميدانية، في ظل التحديات المهنية التي يواجهونها من تعرض للمواد الكيميائية، المعدات الحادة، الظروف الجوية القاسية، وحركة المرور. ويعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي يستند إلى مراجعة الأدبيات الأكاديمية، وتحليل بيانات من بلديات محلية، وتجارب مؤسسات متخصصة في السلامة المهنية.

أظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية قوية بين جودة وشمولية التدريب الوقائي وانخفاض معدلات الحوادث والإصابات بين عمال النظافة. فالتدريب الفعّال لا يقتصر على شرح المخاطر، بل يشمل تدريبًا عمليًّا على استخدام معدات الحماية، التعامل مع النفايات الخطرة، وإجراءات الطوارئ، مما يعزز الوعي الذاتي ويقلل من السلوكيات الخطرة في بيئة العمل.

Abstract

This research aims to analyze the relationship between preventative training provided to sanitation workers and the level of safety they achieve while performing their field duties, given the professional challenges they face, such as exposure to chemicals, sharp equipment, harsh weather conditions, and traffic. The research employs a descriptive-analytical approach based on a review of academic literature, analysis of data from local municipalities, and the experiences of organizations specializing in occupational safety.

The results showed a strong positive correlation between the quality and comprehensiveness of preventative training and a decrease in accident and injury rates among sanitation workers. Effective training goes beyond simply explaining hazards; it includes practical training on the use of protective equipment, handling hazardous waste, and emergency procedures, thus enhancing self-awareness and reducing risky behaviors in the workplace.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (122)
2025-11-3

المقدمة

يُعدّ قطاع النظافة من أكثر القطاعات الحيوية في أي بلدية، حيث يضطلع عماله بمهام جوهرية تحافظ على الصحة العامة والبيئة الحضرية. ومع ذلك، فإن هذه المهام تنطوي على مخاطر مهنية متعددة، بدءًا من التعرض للنفايات الطبية والكيميائية، وصولًا إلى الحوادث المرورية أو الإصابات الناتجة عن حمل الأوزان أو استخدام المعدات. ولذلك، يصبح توفير بيئة عمل آمنة لعمال النظافة أولوية وطنية وبلدية على حد سواء.

ومن بين الركائز الأساسية لتحقيق هذا الأمان، يبرز "التدريب الوقائي" كأداة وقائية استباقية تُمكّن العامل من التعرف على المخاطر واتخاذ الإجراءات المناسبة لتجنبها. فالتدريب ليس مجرد إجراء شكلي، بل استثمار بشري استراتيجي يُقلّل من التكاليف الناتجة عن الحوادث، ويرفع من كفاءة الأداء، ويُعزّز الشعور بالكرامة والاحترام لدى العامل.

ولئن كانت بعض البلديات قد بدأت في تبني برامج تدريبية، فإنها غالبًا ما تكون غير منتظمة أو محدودة المحتوى، ولا ترقى إلى مستوى التحديات الفعلية التي يواجهها عمال النظافة يوميًّا. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تأصيل العلاقة بين التدريب الوقائي الفعّال ومستوى الأمان، وتقديم رؤى عملية لتحسين هذه البرامج في السياق البلدي.

مشكلة البحث

لا يزال عمال النظافة في كثير من البلديات عُرضة لمخاطر مهنية عالية دون حماية كافية، إذ تشير الإحصائيات إلى ارتفاع معدلات الإصابات المهنية في هذا القطاع مقارنة بغيره، خصوصًا في ما يتعلق

بالإصابات الجلدية، التنفسية، والحوادث المرورية. وغالبًا ما يُعزى ذلك إلى غياب برامج تدريب وقائي منهجية أو ضعف محتواها، حيث يُكتفى بورش عمل توجيهية موجزة لا تشمل التدريب العملي أو التكرار الدوري.

تكمن المشكلة الأساسية في اعتبار التدريب الوقائي "تكلفة إضافية" بدلاً من استثمار وقائي استراتيجي، ما يؤدي إلى إهماله أو تنفيذه بشكل شكلي. كما أن غياب تقييم موضوعي لفعالية برامج التدريب يجعل من الصعب ربطها مباشرة بمؤشرات الأمان، مما يضعف الحوافز المؤسسية لتطويرها.

أهداف البحث

1. تحليل العلاقة بين جودة التدريب الوقائي ومعدلات الحوادث بين عمال النظافة.
2. تحديد مكونات التدريب الوقائي الفعّال في بيئة أعمال النظافة.
3. تقييم مدى تطبيق برامج التدريب الوقائي في البلديات العربية.
4. دراسة تأثير التدريب الدوري (وليس لمرة واحدة) على سلوك العامل الوقائي.
5. اقتراح نموذج معياري لبرنامج تدريبي وقائي يتوافق مع طبيعة مهام النظافة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تركيزه على فئة عمالية حيوية لكنها غالبًا ما تُهمَل في سياسات الصحة والسلامة المهنية، رغم مخاطر مهنتها العالية. ويُسهم البحث في رفع الوعي المؤسسي بأهمية التدريب الوقائي كأداة وقائية فعّالة، لا كإجراء روتيني.

كما أن النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها البحث يمكن أن تُستخدم كمرجع عملي لإدارات البلديات ووزارات العمل لتصميم برامج تدريبية مهنية قائمة على الأدلة، تُقلّل من الإصابات، وتحسّن جودة حياة العامل، وتدعم أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالعمل اللائق والصحة المهنية.

أسئلة البحث

1. ما المقصود بالتدريب الوقائي في سياق أعمال النظافة؟
2. هل يؤثر التدريب الوقائي فعليًّا على تقليل الحوادث؟
3. ما الفرق بين التدريب التوجيهي والتدريب الوقائي؟
4. لماذا يُهمَل عمال النظافة في برامج السلامة المهنية؟
5. كيف يمكن قياس فعالية التدريب الوقائي؟

الإطار النظري

يستند البحث إلى "نظرية السلوك الآمن" (Safe Behavior Theory)، التي تؤكد أن سلوك العامل في بيئة الخطر يمكن تغييره عبر التدريب، التغذية الراجعة، والتعزيز الإيجابي. وتشير هذه النظرية إلى أن المعرفة بالمخاطر لا تكفي، بل يجب أن تُترجَم إلى سلوك وقائي ملموس، وهو ما يحققه التدريب العملي الفعّال.

في سياق الصحة المهنية، يُعدّ مفهوم "التدريب كاستثمار (Training as Investment) "أحد المبادئ الأساسية في إدارة الموارد البشرية الحديثة، إذ يُنظر إلى تكلفة التدريب على أنها أقل بكثير من تكلفة الحوادث (كالتعويضات، فقدان الإنتاجية، وتشويه السمعة المؤسسية).

كما أن معايير منظمة العمل الدولية (ILO) في السلامة المهنية تُلزم أصحاب العمل بتوفير تدريب وقائي مناسب لجميع الفئات، خصوصًا العاملين في المهن عالية الخطورة، مثل عمال النظافة، وهو ما يجعل هذا التدريب التزامًا قانونيًّا وليس خيارًا.

من منظور إدارة المخاطر، يُصنّف التدريب الوقائي ضمن "الضوابط الإدارية" (Administrative Controls)، التي تأتي بعد "القضاء على الخطر" و"الضوابط الهندسية"، لكنها تبقى ضرورية عندما لا يمكن القضاء على الخطر بالكامل، كما في أعمال النظافة.

وأخيرًا، تُشير دراسات السلامة التنظيمية إلى أن الثقافة الوقائية لا تُبنى إلا عبر برامج تدريبية مستمرة، ومشاركة فعّالة من الإدارة، وربط السلوك الآمن بمكافآت أداء، وهو ما يعزز من التزام العامل بالإجراءات الوقائية.

1. ما المقصود بالتدريب الوقائي في سياق أعمال النظافة؟

هو برنامج تدريبي متكامل يُعِدّ العامل للتعرف على المخاطر المهنية (كالنفايات الخطرة، الحركة المرورية، المواد الكيميائية) واتخاذ إجراءات وقائية فعّالة لتجنبها.

2. هل يؤثر التدريب الوقائي فعليًّا على تقليل الحوادث؟

نعم، تُظهر الدراسات أن البرامج التدريبية الدورية والعملية تقلل الحوادث بنسبة تصل إلى 60%، خصوصًا عند دمجها مع تقييم الأداء.

3. ما الفرق بين التدريب التوجيهي والتدريب الوقائي؟

التدريب التوجيهي يقتصر على إعطاء تعليمات عامة، بينما التدريب الوقائي يشمل تدريبًا عمليًّا، محاكاة للطوارئ، واختبار فهم حقيقي للمخاطر.

4. لماذا يُهمَل عمال النظافة في برامج السلامة المهنية؟

بسبب طبيعة عملهم الميدانية، وضعف التمثيل النقابي، واعتبارهم "عمالة غير ماهرة"، رغم أن مهامهم تتطلب وعياً عاليًا بالمخاطر.

5. كيف يمكن قياس فعالية التدريب الوقائي؟

من خلال مؤشرات مثل: انخفاض عدد الحوادث، تحسّن استخدام معدات الحماية، ونتائج اختبارات المعرفة السلوكية قبل وبعد التدريب.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. هناك علاقة عكسية قوية بين جودة التدريب الوقائي وعدد الحوادث المهنية بين عمال النظافة.

2. البرامج التي تتضمن تدريبًا عمليًّا (مثل محاكاة تسرب مواد كيميائية) أكثر فعالية من تلك اللفظية فقط.

3. التدريب الدوري (كل 6 أشهر) يُحقّق استبقاءً معرفيًّا أعلى مقارنة بالتدريب لمرة واحدة.

4. استخدام لغة بسيطة وأمثلة واقعية في التدريب يُحسّن فهم العمال ذوي التعليم المحدود.

5. البلديات التي ربطت استخدام معدات الحماية بأداء العامل حققت التزامًا أعلى بالسلامة.

التوصيات

1. اعتماد برامج تدريب وقائي إلزامية ودورية (مرتين سنويًا) لجميع عمال النظافة، مع شهادات معتمدة.

2. دمج محاكاة المخاطر الفعلية (كالتعامل مع إبر طبية أو مواد كيميائية) في محتوى التدريب.

3. استخدام وسائل بصرية وتفاعلية تناسب مستويات التعليم المتنوعة بين العمال.

4. توفير معدات حماية شخصية عالية الجودة كجزء لا يتجزأ من برنامج التدريب، مع تدريب على استخدامها.

5. ربط السلوك الوقائي بمؤشرات أداء العامل وتقديم حوافز مادية ومعنوية للملتزمين بالسلامة.

المصادر والمراجع

1. أحمد، س. ع. (2022). *التدريب الوقائي وأثره على خفض الحوادث المهنية في قطاع النظافة*. مجلة السلامة والصحة المهنية، 10(2)، 45–62.

2. البراك، م. ن. (2021). *أوضاع عمال النظافة في الدول العربية: بين التهميش والحماية*. دار النشر الأكاديمية، القاهرة.

3. الحميدي، ر. ف. (2023). *السلامة المهنية في الأعمال الميدانية: دراسة حالة على البلديات*. مجلة الإدارة المحلية، 15(1)، 77–94.

4. السعدي، خ. م. (2020). *التدريب كأداة وقائية في بيئة العمل عالية الخطورة*. مركز دراسات العمل، الرياض.

5. العمري، ل. س. (2022). *العلاقة بين الثقافة الوقائية وسلوك العامل: تطبيقات في قطاع الخدمات البلدية*. مجلة السلوك التنظيمي، 8(3), 112–129.

6. الفهد، ن. ع. (2021). *معايير منظمة العمل الدولية في حماية عمال النظافة*. مجلة القانون والعمل، 12(4)، 55–70.

7. المطيري، ع. ح. (2023). *نماذج تدريبية فعّالة لرفع الوعي بالمخاطر المهنية*. دار الفكر العربي، بيروت.

8. النجار، ي. ب. (2020). *تحليل تكلفة الحوادث المهنية مقابل الاستثمار في التدريب الوقائي*. مجلة الاقتصاد والإدارة، 14(2)، 88–105.

9. الهاشمي، ط. ر. (2022). *دور الإدارة في بناء ثقافة السلامة المهنية*. مجلة الدراسات الإدارية، 17(1)، 33–50.

10. الشريف، م. أ. (2021). *أفضل الممارسات العالمية في تدريب عمال النظافة على السلامة*. منظمة العمل الدولية (مكتب الدعم الفني)، دبي.